

بلقاسم ثابت يعود إلى الدراما التونسية متسائلا «علاش هكا؟»

عرفت الدراما التونسية في العشرة الأخيرة طفرة إنتاجية غير مسبوقة مع تعدد القنوات التي تجاوزت العشر فضائيات. لكن المشهد لم يتغير كثيرا، حيث ظل مقترنا بالموسم الرمضاني إلا في حالات استثنائية، كالتي أقدم عليها الممثل والسيناريست التونسي بلقاسم ثابت في بداية الألفية عبر سلسلته الشهيرة «سلوكيات» ليطويه النسيان بعدها، إلى أن عاد مؤخرا بمشروع درامي جديد يحمل عنوان «علاش هكا؟».

وهو يرجو أن تبحث مؤسسة التلفزيون التونسي في رفوفها وتكرم الممثلين قبل وفاتهم، فالتأبينات التي تعمل على قدم وساق لا تجدي نفعا بعد الرحيل.

وعن بروز عدد من الوجوه الشابة التي تربعت على عرش الدراما التونسية وتكررت ظهورها في أكثر من مناسبة حتى في تقديم البرامج التلفزيونية وغيرها، يقول ثابت «المسلسل التونسي كالتقليد التونسي أصيب بالبروز السريع والنسيان الأسرع. هناك غياب للمعنى لأن الطرح في غالبه سطحي، وهنا أحمل المسؤولية إلى الهياكل (الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري) ووزارة الثقافة التونسية التي منحت الثقة لهؤلاء ولم تنظم القطاع من بعض الدخلاء».

ويضيف «التمثيل يتطلب العمق، وهنا أذكر تجربة المسرحي الراحل علي بن عياد وجيله الذي قدم أعمالا شتت الرأي العام وأثرت فيه بجدية في فترة الستينات، وهذا هو دور الفن أولا وأساسا».



سيتارو وإخراج يسري بوعصيدة
«27» مثل آخر ظهور
لثابت في الدراما التونسية في دور شرفي جسده فيه شخصية مريض بالزهايمر

ويؤكد ثابت أنه لا يشير إلى عمل بعينه أو إلى أشخاص بالتحديد، بل إلى الفعل التمثيلي، حيث كل عمل يشير إلى نفسه، معتزفا بأنه لا يثق البتة في ما يعتبره «سريع الظهور كثير الانتشار، سريع الانطفاء قليل الولوج إلى قلوب الناس».

ويشارك بلقاسم ثابت في العديد من المسلسلات التونسية الكوميدية منها «الترابيدية على غرار» الخطاب على «الباب» و«تاكسي» و«يا هكا يا هكا» و«غادة» و«أقاص بلا طيور» و«شورب» و«2» لتظل سلسلة «سلوكيات» أبرز ما قدم في مسيرته الفنية التي امتدت زهاء ربع قرن والتي كانت من تأليفه وبطولته، ليعود أخيرا عبر سلسلة «علاش هكا؟»، أي لماذا؟ التي يعكس عنوانها، ربما، بشكل مجاز ما عاشه الفنان من تهيمش في العشريتين الأخيرتين بعد أن أستبعد عن المشاركة في الأعمال الرمضانية، إلا في ما ندر، وعبر أدوار ثانوية لا غير.



بلقاسم ثابت: العمل الفني سريع الظهور سريع الانطفاء

«عداني العيب» دراما كويتية تنتقد زيف المشاعر الإنسانية

إلهام الفضالة تكشف عن قدراتها الكوميدية الدفينة في دور مركب



أمرأة بسيطة تقع ضحية حب مزيف

«عداني العيب» من إخراج الأردني محمود الدوايمة وتاليف الكاتب علي الدوحان، وتتلقي فيه الفضالة مع الفنان أحمد السلطان بعد غياب لسنوات عن المشاركة معا في الأعمال الدرامية، وهو العمل الأول الذي تجتمع فيه الممثلة الكويتية بالمخرج الأردني، أما الكاتب علي الدوحان فقد تعاون مع الفضالة من قبل في العديد من الأعمال الدرامية، التي كان أخرها مسلسل «الكون في كفة» وقد عرض في رمضان الماضي، وتدور أحداثه حول شجور، المرأة القوية والمتسلطة التي تتحكم في حياة إخوتها الأربعة وزوجاتهم، كونها وليمة نعمتهم ومصدر دخلهم، فلا تذخر جهدا في إذلالهم ويسط نفوذها على كل من حولها، إلى أن يكسر حدث طارئ طبيعة المشهد، فتتغير حال شجور بشكل مفاجئ، ويعكس ذلك على مجرى الأحداث برمتها!

المسلسل يتعرّض بالنقد اللاذع لبعض المعايير التي يضعها الناس للحكم على الأشخاص كالثروة والمكانة الاجتماعية

والدور الذي قَدّمته الفضالة في المسلسل يضاف بلا شك إلى رصيدها الدرامي، فهي تؤدّي شخصية مختلفة عن مجمل الشخصيات التي قَدّمتها من قبل، نظرا إلى الطبيعة المركبة التي تمتع بها شخصية فطيم. وأجادت الفضالة أداء دور هذه الشخصية بالفعل، وإن شاب هذا الأداء بعض المبالغات كما يرى البعض، فهي مبالغة تتسق في حقيقة الأمر مع طبيعة الشخصية ومطرافتها، والروح العامة للمسلسل التي تميل إلى الكوميديا الخفيفة.

ومن بين المشاركين أيضا تميّزت الفنانة شهد الياسين في دور قمر، والتي راوحت مشاعرها بين الحدة والقسوة، خاصة تجاه شريكه فطيم. أما الفنانة غير السبتي فقد استطاعت لعب دور المرأة التي فاتها قطار الزواج في أداها لدور فراشة، وهي امرأة تسعى إلى الزواج بعدما تقدم بها العمر، وحين تتزوج أخيرا تقع فريسة سهلة لأحد المحتالين الذي يسلبها ثروتها.

تقاربها في العمر، وتمتلك صالونا للجميل، ودائما ما تنصح صديقتها بالاهتمام بنفسها ولكن دون جدوى. أما راشد فهو شاب يتسم بالطيبة تربى يتيما هو الآخر، لذا فهو يشعر تجاه فطيم بالعطف ويتوحد إليها ويقضي لها حاجتها، ويعاملها كأنه يستوعب راشد تصرفات فطيم ويلتمس لها الأعذار دائما نظرا لما عانته في حياتها من فسوة وإهمال، كما يقول: ويؤدّي الفنان يعقوب عبدالله في المسلسل أيضا دور الراوي خلال الحلقات الأولى، فيسرد لنا حكاياته مع فطيم وسبب ارتباطها بها وحبها لها، رغم صفاتها السيئة ونفور الناس من تصرفاتها.

مسارات متقاطعة

تتقاطع مسارات هذه الشخصيات في المسلسل حين يلتقي الشاب راشد بقمر ابنة خميس أثناء زيارته المعتادة لبيت فطيم فتلقت انتباهه، عندئذ يُبلّغ راشد فطيم بمشاعره تلك تجاه قمر لتتطوّر المرأة للتقريب بينهما، غير أن محاولاتها تفشل حين لا تتقبل والدة قمر الأمر.

المثير هنا أن ربّ الأسرة خميس ينحذب في النهاية -وعلى غير المتوقع - إلى شخصية فطيم، وهي تبادلته كذلك الشعور نفسه. تدفع هذه المشاعر الجديدة التي لم تشعر بها فطيم من قبل إلى تغيير قناعاتها، والاهتمام بنفسها قليلا، وهنا يتبدّل حالها من النقيض إلى النقيض، فتغير مظهرها وسلوكها في التعامل مع الآخرين. يتقرّب خميس إلى فطيم، ويتزوجها في النهاية دون علم المحيطين بهما، غير أن فطيم تصاب بالصدمة حين تكتشف حقيقة مشاعره نحوها، فقد أقدم على الزواج منها لمعرفته بما تخبئه من ثروة كبيرة، ولأنه يمزّ بضائقة مالية بعد احتيال شريكه عليه في العمل وتعرّضه للإفلاس، فلم يجد حلا للخروج من أزمة تلك سوى الارتباط بجارته الثرية.

إن برّب هذه الأسرة التي تبدو محافظة على هذا النحو، إلى التفكير في الزواج من امرأة غريبة الأطوار كشخصية فطيم؛ ترتبط بشخصية فطيم بشخصيتين أخريين وهما راشد الذي يؤدّي دوره الفنان يعقوب عبدالله، وفراشة التي تؤدّي دورها الفنانة غير السبتي، وهي صديقة فطيم الوحيدة، وهي امرأة

الأهتسام بنظافتها الشخصية، فهي لا تستحّ مثلا سوى مرة كل شهر، وتبرّر ذلك بأنها مُصابة بخوف مرضي من الماء، لكنها تفعل ذلك ربما لتثير شفقة الناس وعطفهم عليها، إذ تعودت منذ صغرها أن تستجدي حاجياتها من الآخرين.

وخلافا لهذه الصورة البائسة والمخيرة والتي لا تخلو بالطبع من الطرافة التي تتسم بها شخصية فطيم، تطلّعنا نماذج أخرى مختلفة، نراها في بيت خميس الذي يؤدّي دوره الفنان أحمد السلطان وأسرته المكوّنة من زوجته نبعه وبناته الثلاث شمس وقمر وونس.

وتتسم شخصيات بنات خميس بسمات ربما تكون متناقضة أحيانا، ففي حين تميّز قمر (شهد الياسين) بالقناعة والعطف على الآخرين، تتسم شمس (شيلاء سبت) بالطمع، كما أنها تُقدّر الناس حسب مكانتهم الاجتماعية أو من منطلق ما يملكون من أموال، ما عرضها لاحقا لأزمات في حياتها.

في بداية المسلسل تنتقل أسرة خميس للسكن في البيت المجاور لبيت فطيم، ومن هنا تبدأ العلاقة بين الشخصيات الرئيسية للمسلسل. فكيف سيتعامل ربّ الأسرة وبناته مع جارتهم غريبة الأطوار؟

مثل مسلسل «عداني العيب» نقلة نوعية في مسيرة الفنانة الكويتية إلهام الفضالة، التي تعود المشاهد الخليجي أن يراها في أدوار إما رومانسية وإما تراجمية وفي أحيان أخرى تاريخية، لتظل عليه هذه المرة في دور كوميدي مركب أجمع النقاد على تميّزها في أدائه.



ناهد خزام
كاتبة مصرية

في المسلسل الكويتي «عداني العيب» الذي تم عرضه في سبتمبر الماضي على منصة «شاهد» ليُعاد عرضه مؤخرا على قناة «أم بي سي» تطلّعنا نماذج إنسانية متباينة لعدد من الشخصيات. أبرز هذه النماذج وأكثرها حدة يتمثل في شخصية فطيم، وهي امرأة في منتصف العمر وحيدة الطباع، تعيش وحيدة في بيتها، كما تتصف بالبخل الشديد والانعزال عن الآخرين. وقد أت دورها ببراعة النجمة الكويتية إلهام الفضالة، حيث اكتشفها الجمهور الخليجي في دور كوميدي مركب يجمع بين الطرافة والغوض في الآن ذاته. وشاركت في المسلسل إلى جانب الفضالة نخبة متميزة من نجوم الخليج على رأسها النجم أحمد السلطان ويعقوب عبدالله وشهد الياسين وغير السبتي وأسامة المزيعل وشيلاء سبت وعهود الجعدان وجنى الفيلكاوي ورهف غيتارا، مع مشاركة متميزة لانتصار الشراح كضيفة شرف وظهور خاص للنجمة صمود الكندري.

شخصية غامضة

تعرّف في بداية المسلسل على الأسباب التي شكّلت هذه الشخصية المركبة لبطلة المسلسل، فقد نشأت فطيم بعد وفاة والدها في دار للأيتام، حيث عانت من الوحدة. ولا تقتصر الصفات السيئة لفطيم على البخل فقط بل هي تتسم كذلك بالإهمال في مظهرها وعدم الاهتمام بنظافتها الشخصية، فهي لا تستحّ مثلا سوى مرة كل شهر، وتبرّر ذلك بأنها مُصابة بخوف مرضي من الماء، لكنها تفعل ذلك ربما لتثير شفقة الناس وعطفهم عليها، إذ تعودت منذ صغرها أن تستجدي حاجياتها من الآخرين.

وخلافا لهذه الصورة البائسة والمخيرة والتي لا تخلو بالطبع من الطرافة التي تتسم بها شخصية فطيم، تطلّعنا نماذج أخرى مختلفة، نراها في بيت خميس الذي يؤدّي دوره الفنان أحمد السلطان وأسرته المكوّنة من زوجته نبعه وبناته الثلاث شمس وقمر وونس.

وتتسم شخصيات بنات خميس بسمات ربما تكون متناقضة أحيانا، ففي حين تميّز قمر (شهد الياسين) بالقناعة والعطف على الآخرين، تتسم شمس (شيلاء سبت) بالطمع، كما أنها تُقدّر الناس حسب مكانتهم الاجتماعية أو من منطلق ما يملكون من أموال، ما عرضها لاحقا لأزمات في حياتها.

في بداية المسلسل تنتقل أسرة خميس للسكن في البيت المجاور لبيت فطيم، ومن هنا تبدأ العلاقة بين الشخصيات الرئيسية للمسلسل. فكيف سيتعامل ربّ الأسرة وبناته مع جارتهم غريبة الأطوار؟

ففي أول تعارف بينهم يشعرون تجاهها بالرغبة، كما تثير فطيم مخاوف الابنة الصغرى ونس (جنى الفيلكاوي) التي تفر من أمامها حين تراها. كيف سيصل الحال